سيكون هذا التعايش ؟ هل هو تعايش بين طوائف تنتمي الى قومية واحدة مثلا ، كما يفسر البعض شعار « التعايش بين المسلمين والمسيحيين واليهود » ؟

مرة اخرى حسم الاخ سمارة موقفه بوضوح في مقاله · فهو مع التعايش الطائفي ·وهو يستخرج عبارة اخرى من الميثاق الوطني ليتحدث عن « اليهودية بوصفها دينا سماويا »وينهي بذلك المشكلة ·

في مقال د· محجوب هناك محاولة لتفادي الخوض في الموضوع باستثناء نفي كون اليهود قومية ·

ونحن نعتقد كذلك ان اليهود ليسوا قومية · اليهود المتواجدون في الاتحاد السوفياتي وفي اوروبا والولايات المتحدة وفي انحاء اخرى من العالم ليسوا قومية وليست لهم اية صفات قومية تجمعهم ·لا بل ان الدعوات القومية التي نشات في اوساطهم لعبت تاريخيا دورا رجعيا حطم التضامن بين كادحيهم وكادحي الذين يعيشون فيه واوجد توافقا موضوعيا بين هذه الدعوات وبين الحركات العنصرية المعادية لليهود ، ولاحقا توافقا اخير مباشرا ومستمرا حتى الان مع الامبرياليات الرئيسية ·

ولا نحتاج بالطبع للاطالة في هذا المجال · فالادبيات الماركسية كثيرة حول الصهيونية والحركات القومية اليهودية الاخرى (البوند) · لينين نفسه خاض حربا ايدولوجية شرسة ضد البوند (تنظيم عمالي يهودي في روسيا) بالرغم من ان البوند لم يكن صهيونيا (اي لم يطالب بهجرة اليهود الى فلسطين)· وفي المؤتمر الثاني للاممية الثالثة الذي انعقد في موسكو عام ١٩٢٠ والذي اشرف عليه لينين نفسه تبنى المؤتمر ضمن القرارات الخاصة بالبلدان المستعمرة فقرة واضحة تدين الحركة الصهيونية وتحالفها مع الامبريالية البريطانية ضد شعب فلسطين ·

لكن الموضوع ليس هنا · لان البحث لا يتعلق بكون اليهودية قومية ام لا، فالامر محسوم بوضوح ·السؤال الاساسي هو : ما هي هوية اليهود المقيمين حاليا في فلسطين المحتلة ، اي اليهود الاسرائيليون ؟

معظم هؤلاء اليهود (هكذا يسمون هم انفسهم · ولا يعني استعمال هذا التعبير ـ للتبسيط ـ لا الاعتراف بهم كطائفة ولا كقومية)اتوا طبعا ضمن حملات استيطانية واقاموا دولتهم على انقاض الشعب الفلسطيني وقامت هذه الدولة